

جَوَانِحَ يَخْلُجْنَ خَلَجَ الظَّبَا
 ١) ءِ يُرْكُضْنَ مَيْلًا وَيَنْزِعْنَ مَيْلًا
 فَظَلَّ قَصِيرًا عَلَى صَاحِبِهِ
 ٢) وَظَلَّ عَلَى الْقَوْمِ يَوْمًا طَوِيلًا



أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ!

يمدح الحارث بن ورقاء بعد أن رُد إليه غلامه يسار، فلما مدحه زهير، قال الحارث لقومه: أيُّما أصلح ما فعلت أو ما أردتم؟ قالوا: بل ما فعلت.

[من البسيط]

أَبْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي الصَّيْدَاءِ كُلَّهُمْ
 ٣) أَنْ يَسَارًا أَتَانَا غَيْرَ مَغْلُولٍ

= وأنحدر من الأرض، وهنا بمعنى، ما تطامن من الأرض. الرُّعَال: مفردها رَعِيل، وهو القطيع من الخيل.

١) جوانح: بمعنى مائلات من العدو السريع. يخلجن: يسرعن. يُرْكُضْنَ: يقال عن الفرس، ركضه صاحبه، ولا يقال ركض الفرس، ولذلك جرت الإشارة. المِيل: مسافة قدر مد البصر من الأرض. ينزعن: يكفئن عن الركض.

٢) المعنى، أن يوم المعركة كان قصيراً على المنتصرين، طويلاً على المنهزمين.

٣) بنو الصَّيْدَاء: قوم من بني أسد وهم رهط الحارث بن ورقاء. يسار: اسم الغلام الذي أسير. مغلول: مقيد بالأغلال.

- وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ
 (١) وَفِي حَبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ
 يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْمُو وَهُوَ مُتَّيِّدٌ
 (٢) بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمُ فِي الرَّجَاجَةِ الْجَوْلِ
 وَبِالْفَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عُلِمُوا
 (٣) فُرْسَانٌ صِدْقٍ عَلَى جُرْدٍ أَبَابِيلٍ
 فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ ثَابَتْ حَلَائِبُهُمْ
 (٤) لَا مُقْرِفِينَ وَلَا عُزْلٍ وَلَا مِيلٍ
 فِي سَاطِعٍ مِنْ غَيَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ
 (٥) وَعِثِيرٍ مِنْ دُقَاقِ الثُّرْبِ مَنُخُولٍ

(١) ولا مُهان: المقصود هو الغلام يسار، الذي لم يهن. ومعنى البيت، أنه كان عند رجل كريم حافظ للعهد معروف بالوفاء.

(٢) يعطي الجزيل: كناية عن الكرم. يسمو: يرتفع. متَّيد: متمهل لا يعجل في أمره. الرجاجة: كناية عن الخيل الكثيرة العدد. الجول: الكثيرة الجائلة من كل ناحية.

(٣) فرسان صدق: أي يصدقون في المعارك ويثبتون. الجُرد: الخيل التي لا رجالة فيها. أبابيل: الفرق أو الجماعات المتتابعة تأتي من كل جهة.

(٤) في حومة الموت: في هجومه أو شدته. ثابَّت: رجعت. حلائبهم: جماعاتهم. المُقرفون: الأندال. العزل: الذين لا سلاح معهم. ميل: مفردها أميل، وهو الجبان.

(٥) الساطع: المرتفع أو المنتشر. الغيابات: مفردها غيبة، وهو كل ما سترك من الشيء، والمقصود هنا الغبرات. الرَّهَج: الغبار. العِثِير: التراب والعجاج.

- أَصْحَابُ زَبَدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ
 مِّنْ حَارِبُوا أَعَذَّبُوا عَنْهُ بِتَنْكِيلٍ ^(١)
 أَوْ صَالَحُوا فَلَهُ أَمْنٌ وَمُنْتَفَذٌ
 وَعَقْدُ أَهْلِ وَفَاءٍ غَيْرِ مَخْذُولٍ ^(٢)



أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي

أُمُّ أَوْفَى هِيَ امْرَأَةُ زَهِيرِ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا مَاتُوا، فَتَزَوَّجَ
 امْرَأَةً أُخْرَى وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ كَعْبُ وَبُجَيْرُ، فَغَارَتْ أُمُّ أَوْفَى مِنْ
 ذَلِكَ وَآذَتْهُ فَطَلَّقَهَا، وَقَالَ فِيهَا نَادِمًا:

[من الوافر]

- لَعَمْرُكَ وَالْخُطُوبُ مُغَيِّرَاتٌ
 وَفِي طُولِ الْمُعَاشِرَةِ التَّقَالِي ^(٣)
 لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْعَنَ أُمِّ أَوْفَى
 وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي ^(٤)
 فَأَمَّا إِذْ نَأَيْتِ فَلَا تَقُولِي
 لِذِي صَهْرٍ: أَذِلْتُ، وَلَمْ تُذَالِي ^(٥)

- (١) أصحاب زَبَدٍ: أي أهل فضل. أَعَذَّبُوا عَنْهُ: كَفَّوْا عَنْهُ. التَنْكِيلُ: التعذيب.
 (٢) الأَمْنُ: بمعنى الأمان. المُنْتَفَذُ: السَّعَة. غير مخذول: أي لا يخذلونه إذا
 طلب النجدة والمساعدة.
 (٣) التَّقَالِي: التَّبَاغُضُ.
 (٤) بَالَيْتُ: اهْتَمَمْتُ. المَظْعَنُ: الرَّحِيلُ. لا تُبَالِي: لا تهتم.
 (٥) أَذِلْتُ: أَهْنَيْتُ.